

# شهرات

## شهرية السينما

### لمحات

حق العلم أنه لم يعرض في القاهرة إلا عدد قليل جداً من هذا الانتاج الضخم الذي تقدمت به الأم إلى هذا المهرجان. ومع أن دور السينما في القاهرة والاسكندرية عديدة بحيث تستطيع أن تعرض على الجمهور المصرى أكثرية الانتاج السينمائى الذى عرض فى كان نجد أن هذه الدور لم يتح لها إلا عرض خمسة أفلام منه وهى: «عطلة الأسبوع المفقودة»، «الحجاب السابع»، «ماريا كاندلاريا»، «الحسناء والوحش»، «الوطن». وقد يزعم بعضهم أن الموسم السينمائى فى مصر قصير جداً بحيث لا يمكن عرض الكثير من أفلام السنة الماضية، ولكن أرى أن الموسم كاف لعرض أحسن هذه الأفلام وأجودها صناعة وفناً إذا لم يمتد عرض بعض الأفلام الضعيفة السقيمة أسابيع وأسابيع تكون فيها دور العرض خالية من الشاهدين تماماً. ودور العرض تضطر إلى هذه الاطالة

إن الموسم السينمائى فى مصر لقصير جداً، فهو يمتد من شهر نوفمبر إلى شهر أبريل على الأكثر. وبابتداء الصيف نجد شبه ركود يشمل جميع نواحي النشاط السينمائى. والآن وقد اقتضى موسم ١٩٤٦ - ١٩٤٧ نستطيع أن نلقى نظرة إلى الوراء لندرس درساً سريعاً الأفلام التى عرضت علينا فرنسية كانت أو مصرية أو أمريكية ونقدرها حق قدرها. ولست أرى بهذه الدراسة إلى الحكم على الانتاج السينمائى فى بلاد العالم المختلفة التى تجهد فى هذا المضمار، بل لأعرف أتى لنا هذا الموسم مجديداً فى ميدان السينما أم لا، لا من الناحية الصناعية فحسب، بل من الناحية الفنية أيضاً. إن الذين اتبعوا أبناء مهرجان السينما الذى أقيم فى مدينة كان فى شهر سبتمبر ١٩٤٦ يعلمون حق العلم أن الأم جميعها تسابقت إلى عرض أجود ما أنتجته ستوديوها، ويعلمون أيضاً

وقد تلا هذا الفيلم « خطابات غرامية » وتدور حوادثه حول فتاة فقدت الذاكرة وهي قصة ممتعة وإن لم تكن ذات موضوع طريف . ولكن ما يمكن أن يعد أحسن الأفلام الأمريكية قصة وتمثيلاً هو فيلم « عطلة الأسبوع المفقودة » الذى يدرس نفسية مدمن الخمر ويحللها تحليلاً دقيقاً . وقد نجح المخرج والممثل فى عرض هذا التحليل فى السينما دون أن يشعر المشاهد بأى ملل . وهذا مما يعد براعة فنية قليلة المثل . أما الأفلام الأخرى التى عرضتها أمريكا والتى تهتم بنواح أخرى من الحياة الانسانية فلا أجد منها ما يستحق الذكر إلا « سعادة بغتصبة » و « كل ونصيبه » وذلك لتمثيل ممثليهما بيت دافيز وأوليفيا دى هافلاندى و « أجراس سانت مارى » وهو ذو موضوع طريف يدرس بعض مشاكل التربية والتعليم ، و « حد الموسيقى » وهو قصة لسمرست موجام . ومما يحمد عليه المنتجون الأمريكيون اهتمامهم فى أفلامهم بالقيم والمشكلات الانسانية .

أما الأفلام الفرنسية فأكثرها يتجه اتجاهاً اجتماعياً ، ولم يتح لنا أن نشهد مما أنتجته فرنسا إلا القليل من أفلامها الجيدة مثل « الحساء والوحش » وهو فيلم ذو إخراج فنى

لأن ثمة سيطرة أجنبية على توزيع الأفلام فى الشرق ، وهذه السيطرة تنفرد بها دولة واحدة ؛ فهى تشتري أفلام الدول الأخرى الأقل إنتاجاً وتتصرف فيها كما يترامى لها ، فهى تهيب لإنتاجها ربحاً كبيراً وتفرض على المصريين أسقم ما أنتجته وتطيل عرضه بحيث لا تسمح للائم الأخرى بعرض أفلامها إلا لمدد قصيرة . ولولا هذه السياسة الباطلة فى توزيع الأفلام لشهدنا فى مصر أفلاماً فرنسية مثل « صراع القضبان » أو « السنفونية الريفية » أو « أبناء الفردوس » وأفلاماً انجليزية مثل « قيصر وكليوباترة » أو « إياك والشقيقة » وأفلاماً إيطالية مثل « شوشا » أو « روما مدينة مفتوحة » .

فماذا عرضت علينا تلك الدولة التى تسيطر على توزيع الأفلام فى السوق الشرقية ؟ أو إن شئت ما هى الأفلام التى سمحت بأن تعرض علينا ؟ لقد شهدنا إلى جانب الأفلام الخمسة التى عرضت فى كان أفلاماً أخرى قليل منها جيد ، وكثيرها ضعيف لا حياة فيه . فالأفلام الأمريكية قد اتجهت فى هذا الموسم اتجاهاً نفسياً . فقد عرضت علينا « المسحور » ، وهو لا يمكن أن يعد فيلماً ذا قصة ، وإنما هو محاضرة فى معالجة مرض البارانونيا ،

وبهذا تحقق هي أيضاً إخفاقاً ذريعاً .  
وبهذه المناسبة أريد أن أقول ليفيان  
رومانس ، إن التمثيل شيء ، والتمتلك  
شيء آخر ؛ ونرى أخيراً جان ماريه  
لا يمثل بل يسرد دوره سرداً مملاً ،  
فلا يصيب هو الآخر إلا إخفاقاً  
ذريعاً .

وقد جاءنا هذا الموسم بأفلام أمّتين  
لم نشهد قط إنتاجهما السينمائي من قبل  
وهما إيطاليا والمكسيك . وقد تكلمت  
في الشهر الماضي عن « صورة ماريان  
كاندلاريا » التي تقدست به المكسيك  
إلى مهرجان كان فحازت جائزة  
التصوير . أما الأفلام الإيطالية التي  
عرضت علينا فهي أفلام ذات قصص  
غنائية تدل على أن إيطاليا حديثة  
عهد بصناعة السينما ؛ فالتمثيل  
والإخراج لم يتحررا بعد من الطابع  
المسرحي ولو أنهما على شيء من الجودة .  
في بعض الأحيان . وقد نعيب على  
السينما الإيطالية أنها لم تقدم  
إلا الممثلين أنفسهم في جميع أفلامها  
فيبدو للشاهد أن التمثيل السينمائي لم  
ينهض في تلك الأمة ما دام الممثلون  
فيها يؤثرون المسرح على السينما .

وقد عرض في هذا الموسم قليل  
من الأفلام الإنجليزية مع أنها أرفع فناً  
وأجود صنفاً من الأفلام الأمريكية .

متقن وتصوير رائع ، وفيلم « الوطن »  
وهو يمتاز بأداء متقن وتصوير جيد  
أيضاً ، و« سحر » ، الذي عرض في  
الشهر الماضي ، وهو فيلم يصور عقلية  
أهالي مقاطعة الأوفرنى L'Auvergne  
في فرنسا تصويراً دقيقاً بارعاً .

وقد رأينا أخيراً فيلماً فرنسياً  
يصور لنا كيف يخفق في عمله الفنان  
مها عظم شأنه ، وعلا قدره ، وذاع  
صيته لا في بلده فقط ، بل في بلاد  
العالم أجمعها . والجمهور حينما يرى  
اسم هذا الفنان ، يرى نفسه في لهفة  
إلى مشاهدة أثره الفني ، فيسعى إلى  
دار العرض ليشاهد فيلمه فيخرج  
البعض أسفا على ما فقد من وقت  
في المشاهدة ، في حين يخرج البعض  
الأخر ، وقد سخره اسم الفنان اللامع ،  
فلم ير في القصة عيباً ، ولا في الإخراج  
مأخذاً ولا في التمثيل ضعفاً . والفنان  
بل الفنانون الذين أتكلم عنهم هم :  
كريستيان جاك ، جان ماريه ،  
وفيفيان رومانس في فيلم « كارمن » .  
نشهد في هذا الفيلم كريستيان جاك  
يحنج إلى محاكاة الأميركيين في الإخراج ،  
فيخفق إخفاقاً ذريعاً ؛ ونرى فيفيان  
رومانس تمثل دور كارمن فلا  
تؤدي الشخصية التي رسمها المؤلف ،  
بل الشخصية التي شاءت أن تمثلها ،

فلم نشهد منها إلا « القناع السابع » وقصته تحليلية متقنة وتمثيله من ذلك النوع الذى يخلب النفوس ؛ « والقافلة » وهو فيلم يصور حياة البوهيميين ؛ وثالثاً لم يعرض فى القاهرة للآن مع أنى شهادته فى الاسكندرية فى شهر فبراير، وهو « إياك والشفقة » وقصته مقتبسة من رواية لستيفان زفايج . أما الأفلام المصرية فلا مكان للحديث عنها بعد أن خصصت لها مقالا فى السنة الماضية (١) ولم يغير من رأى فيها ما أنتجته الاستوديوهات فى هذا الموسم . وهما يمكن من عدد الأفلام الممتازة التى عرضت علينا فى موسم ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ، فإننى أرى أن نصيب مصر من الانتاج العالمى الجيد ضئيل جداً فى حين نرى دور العرض مزدحمة بالأفلام الأمريكية فحسب ، فنحن نريد أن نشهد أفلاماً فرنسية وإيطالية أكثر مما شهدنا؛ نريد أن يكون فصل الصيف غنياً بالأفلام الجيدة وألا يعرض علينا تلك الأفلام البوليسية الرخيصة التى تفرض علينا فرضاً لمدة أربعة شهور طوال ، فلست أرى مسوغاً فى أن تحرمنا المزاومة التجارية الاستمتاع بالانتاج الفنى الخالص . فلتتزامم الدول تجارياً بعيداً عن الفن .

رضى كامل

(١) « انطباعات من السينما المصرية » . الكاتب المصرى عدد ١٢ (سبتمبر ١٩٤٦) .